التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

Psychological Flow among Female Kindergarten Teachers in the light of Some Demographic Variables

بحث مقدم ضمن متطلبات الحصول على
درجة الدكتوراه في التربية
(تخصص صحة نفسية)

من الباحثة

إلهام أحمد عبد الفتاح عبد البصير

إشراف

أ.م.د عزة خضري عبد الحميد
أستاذ الصحة النفسية المساعد
كلية التربية – جامعة حلوان

أ.د. أحمد علي بديوي
أستاذ الصحة النفسية
كلية التربية – جامعة حلوان

مستخلص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى (مدى انتشار) التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال، وكذلك الكشف عن الفروق في التدفق النفسي لديهن على مقياس التدفق النفسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية، الخبرة التدريسية، والعمر الزمني).

وتكونت عينة البحث من (50) معلمة من معلمات رياض الأطفال اللائي تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (22 – 40) سنة، بمتوسط عمري (28.48) سنة وانحراف معياري (4.225).

وطبقت الباحثة مقياس التدفق النفسي من إعداد آمال باظة (2011).

وقد أسفرت نتائج البحث عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المعلمات المتزوجات وغير المتزوجات على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا لمستوى الخبرة (منخفض – متوسط – مرتفع)، في حين أشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات المعلمات في بعد « نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل « تُعزى للعمر الزمني (25 سنة فأقل، 26 – 30 سنة، 31 سنة فأكثر).

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي – معلمات رياض الأطفال – المتغيرات الديموغرافية.

Abstract

The research aimed to identify the level (expansion rate) of psychological flow among female kindergarten teachers and to reveal the psychological flow on its scale in the light of some demographic dimensions (marital status teaching years of experience – age).

The research sample consisted of (50) female kindergarten teachers at the age of (22- 40) years with an average age of (28.48) years and a sample standard deviation of 4.225.

The researcher used the scale of psychological flow prepared by Dr. Amal Baza (2011).

The results of the study did not show any statistically significant correlation between single and married female kindergarten teachers on the scale of psychological flow and its sub- dimensions. The results did not also show any statistically significant differences between the average grades of the sample population on the scale of psychological flow and it' sub- dimensions according to the teaching years of experience (low- average- high).

However. the results proved a statistically significant differences at the level of 0.05 between the average scores of the female kindergarten teachers in the dimension of (forgetfulness of self. place and time during work) due to age (25 years ad below. 26- 30 years. and 31 years and above).

Key Words: Psychological Flow – Female Kindergarten Teachers – Demographic Variables.

مدخل إلى البحث

توجّه المجتمعات المتقدمة –وكذلك تلك التي تسعى إلى النهوض والتقدم – طاقاتها وأولوية اهتماماتها إلى العملية العليمية بعناصرها معلم، ومتعلم، وبيئة دراسية، وتحاول جاهدة توفير ظروف مناسبة تتم فيها العملية التعليمية بما يضمن نتائج مثمرة ومرجوة. وتعد المؤسسات التربوية والتعليمية من المؤسسات التي يتفاعل معها الإنسان في المراحل الدراسية المختلفة، ومن هنا يكون تأثيرها فعالاً وكبيراً في عملية بناء الشخصية وتطورها ونموها. وبقدر سلامة البيئة التعليمية وطبيعة ومضمون الخبرات التي يكتسبها الطالب منها، بقدر ما تنمو لديه الشخصية ذات السلوكيات الإيجابية والطابع الإنجازي، ذلك أن من أهداف العلمية التربوية تحقيق الفعالية لدى الفرد وترسيخ دوره في عملية التنمية وبناء المجتمع. ومن أهم مراحل التعليم تأثيراً في حياة الفرد مرحلة رياض الأطفال حيث تعمل على تشكيل أولى سمات شخصية الطفل وملامح نموه النفسي والاجتماعي على حد سواء مما يجعلها جديرة بالبحث والدراسة.

ومما لا شك فيه أن تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التربية والتعليم في مرحلة رياض الأطفال يعتمد في المقام الأول على معلمة الروضة التي يتفاعل معها الطفل يومياً ويعتبرها بمثابة أم ثانية له يقضي معها ساعات طويلة من يومه وهو ما يلقى على معلمة رياض الأطفال مسئولية تربية الطفل والاهتمام بنواحي شخصيته على جميع مستوياتها وليست فقط الناحية الأكاديمية التعليمية. أي بعبارة أخرى، فإن معلمة رياض الأطفال تعد العامل الحاسم في نجاح العملية التربوية التعليمية في هذه المرحلة المبكرة من حياة الطفل، لذلك يجب أن تتصف المعلمة ببعض الصفات التي تختص بها دون غيرها من معلمات المراحل الدراسية الأخرى كأن يكون لديها الرغبة الحقيقية والمخلصة في تقديم أفضل مستويات أدائها الوظيفي وأن تنظر لهذه المهنة باعتبارها رسالة سامية وراقية وليست مجرد وظيفة حصلت عليها، وهو ما يقتضي أن تتحلى معلمة رياض

الأطفال بمستوى عال وكاف من الكفاءة في أداء مهمتها؛ فالمعلمة التي تتمتع بقدر عال من التدفق النفسي وتشعر بالرضا عن مهنتها وتؤديها وهي في أقصى درجات التدفق النفسي، هذا سيحفزها أكثر على الإبداع والتطوير في عملها وهو ما سينعكس على الأطفال بالإيجاب وعلى العملية التربوية ككل.

وقد صيغ هذا المفهوم لأول مرة عام 1957 من قبل العالم ميهالي تشكزينتميهالي Mihaly Csikszentmihaly والذي عرّفه باعتباره "إحساس كلي يشعر به الناس عندما يتصرفون باندماج تام مع العمل أو المهمة التي يقومون بها" وفي حالة التدفق يكون المرء مندمجًا أو مستغرقًا بصورة تامة في نشاط ما من أجل ذلك النشاط في حد ذاته، ومن دون أن يكون هناك شعور بالوقت، بحيث يكون تدفق تلقائي لكل فعل وكل حركة وكل تفكير في وحدة مسار وكأن المرء يعزف مقطوعة موسيقية، وبالتالي هي حالة تستولي على المرء بكافة منظومات شخصيته، وتدفعه إلى أن يوظف كل قدراته ومهاراته إلى أقصى حد ممكن، وهي بهذا تعد أعلى مراحل الإبداع. (Mihaly Csikszentmihaly. 1996:5)

مشكلة البحث:

تنبع مشكلة الدراسة الحالية من أهمية الدور المؤثر والفعال الذي تقوم به معلمة رياض الأطفال ودرجة تمتعها بمستوى عال من التدفق النفسي وهو ما يساعدها على بذل أقصى الجهد في العمل لتصل إلى أعلى مستويات أدائها الوظيفي. وحيث إن معلمة رياض الأطفال تتأثر بعدد من العوامل المحيطة بها والتي قد تكون مسؤولة عن بعضها وغير مسؤولة عن البعض الآخر، وذلك مثل الحالة الاجتماعية، وعدد سنوات الخبرة التدريسية التي اكتسبتها، وكذلك العمر الزمني، وهي عوامل قد تؤثر على مستوى التدفق النفسي لديها ووظيفتها ككل، فقد جاءت فكرة البحث الحالي وهي دراسة طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي كأهم مفاهيم علم النفس الإيجابي الحديثة بمكوناته وأبعاده لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية – مستوى الخبرة – العمر الزمني).

وتشيرربى الشعراني (406:2016) «بأن كل فرد يولد مزوداً بحب التعلم والمعرفة، إلا أن النظام التعليمي يتولى هزيمة ذلك في نفسه فالقيود التي يفرضها تضيق على

الطالب ليبقى صامتاً سلبياً قابعاً في الفصل بلا حراك، يتلقى المعلومة ويمر عليها مرور الكرام وقد اعتاد التغاضي عن الأسئلة وإملاء ما يتلقى من أساتذته دون مكابدةعناء الفضول والتفكير. إلا أن أول ما يجب الانتباه إليه هو المعلم القائم بالعملية التعليمية ودراسة شخصيته ومعرفة الأساليب التي تنمي لديه التدفق النفسي باعتباره أحد الدعائم والوسائل المهمة التي تنمي التدفق الدافعية والاستمتاع لدى الطالب، فتعزيز التميز لدى الطالب يستلزم سلسلة من الخطوات المدروسة المتوافقة مع آلية المخ والمستقاة من واقع الحياة والتي يأتي على رأسها المعلم القائم بالعملية التدريسية.

وقدد حدد 1997) Mihaly Csikszentimhaly) مكونات خبرة التدفق النفسي في تسع نقاط أساسية تضمن حدوثها في إطارها السليم والفعال وهي: وضوح الأهداف، الاندماج والتركيز، فقدان الإحساس والوعي بالذات، تشوه الإحساس بالوقت، تغذية راجعة فورية، التوازن بين التحدي والقدرة، الإحساس بالقدرة على ضبط الوقت والنشاط، الإثابة الذاتية الداخلية، حصر الوعي في أداء النشاط أو المهمة المطلوبة. (Mihaly Csikszentimhaly. 1997: 28)

وهذا ما تناولته العديد من البحوث والدراسات التربوية، مثل الدراسة التي قامت بها كل من سالانوفا م. وآخرون 2006) ..Salanova M. et al) التي هدفت إلى تحديد الأوساط الأكثر ملائمة لبحوث التدفق النفسي، وكانت الدراسة بعنوان "التدفق لدى ذوي الخبرى، على يد من؟ وطرق قياسه" حيث قامت الدراسة بإجراء مقارنة استهدفت تحليل نموذج التدفق النفسي في مجالات عمل مختلفة من أجل تحديد درجة تكرارها ومتطلبات حدوثها وقد شملت عينة الدراسة (957) موظفاً أسبانياً منهم (474) عاملاً حرفياً، و (483) مدرساً ثانوياً. وبعد تحليل البيانات المجمعة عن نموذج تحليل حالة التدفق الذي توصلت إليه الدراسة خلصت في نتائجها إلى أن تكرار خبرة التدفق النفسي لدى العمال راجع لعاملين أساسيين هما الاستمتاع (Enjoyment)، و الاستغراق التام (Full Absorption)، وكذلك أن خبرة التدفق النفسي كان تحدث عندما يكون هناك توان بين المهارات والتحديات. (Salanova M. et al.. 2006: 60)

لذلك ترتكز مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

1. ما مستوى (مدى انتشار) التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال؟
2. ما هي طبيعة العلاقة بين التدفق النفسي وبعض المتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية – مستوى الخبرة – العمر الزمني) لدى معلمات رياض الأطفال؟

ومن هذا السؤال تتفرع عدة أسئلة:

1. هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي تبعاً للحالة الاجتماعية؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي تبعاً لمستوى الخبرة؟
3. هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي تبعاً للعمر الزمني؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى ما يلي:

1. التعرف على مستوى (مدى انتشار) التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال.
2. الكشف عن الفروق في التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي تبعاً للحالة الاجتماعية.
3. الكشف عن الفروق في التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي تبعاً لمستوى الخبرة التدريسية.
4. الكشف عن الفروق في التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي تبعاً تبعاً للعمر الزمني.

أهمية البحث:

ترتكز أهمية الدراسة الحالية على النقاط الآتية:

الأهمية النظرية:

1. أهمية المرحلة العمرية موضع الدراسة – وهي الطفولة المبكرة – حيث تعد أساس النمو الإنساني والتي يمتد أثرها مدى الحياة، حيث تشكل أهم مراحل نمو الطفل وتطور قدرته على التعلم والتحصيل في فترة قصيرة نسبيًا وبشكل مكثف.
2. أهمية متغير الدراسة «التدفق النفسي» باعتباره متغير جديد في علم النفس الإيجابي وأهميته الكبيرة في مساعدة الفرد في الوصول إلى جودة الحياة الانفعالية والتمتع بمستوى عال من الصحة النفسية.
3. قلة الدراسات العربية –في حدود علم الباحثة – التي تناولت مفهوم التدفق النفسي بالشرح التفصيلي والتحليل الدقيق بصفة عامة، ولدى معلمات الروضة بصفة خاصة.

الأهمية التطبيقية:

1. توجيه نظر القائمين على الإدارة المدرسية إلى أهمية تنمية مستويات التدفق النفسي لدى المعلمين لتنعكس بالإيجاب على درجة أدائهم الوظيفي مما يساعد المؤسسة التعليمية على أداء رسالتها ومهمتها المرجوة، وضرورة وضع الحلول واتخاذ القرارات وإيجاد الظروف الملائمة لدعم عوامل الرضا المهني وصولاً إلى أقصى درجات الأداء والتدفق النفسي.
2. تسعى الدراسة الحالية إلى الاستفادة من تنمية مستويات التدفق لدى معلمة الروضة وتفعيله من خلال توفير ظروفه المناسبة في بيئة العمل لتحسين مستوى الأداء للمعلمات.

مصطلحات البحث:

التدفق النفسي Psychological Flow:

وجاء في التعريف اللغوي لكلمة التدفق في مختار الصحاح في باب الدال (د ف ق): (دفق) الماء، صبه، فهو ماء (دافق) أي مدفوق، والاندفاق: الانصباب، والتدفق: التصبب، وجاء القوم دفقة واحدة أي جاءوا مرة واحدة. (أبو بكر الرازي، 1987:250)

وقد عرّفه كلارك شارون وهاروث جون Clark Sharon& Harroth John 1994)) على أنه التجربة الذاتية التي ترافق الأداء في موقف تكون فيه مهارات الفرد مطابقة لمستويات التحدي وتشير مواصفات الإحساس بالتدفق إلى الشعور بالنشوة. وتعرفه صفاء الأعسر وعلاء الدين كفافي (281:2000) بأنه «حالة من حالات الذكاء العاطفي في أحد تجلياته، وربما يمثل التدفق الغاية القصوى أو الدرجة النهائية في توظيف الانفعالات في خدمة الأداء والتعلم».

وقد عرّفته (آمال باظة، 3:2011)، بأنه الاستغراق التام أو الانشغال بالأداء، مع السرعة فيه، والوصول إلى مستوى عالي من السعادة، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناءه، ونسيان احتياجات الذات، والاستفادة القصوى من الحالة الوجدانية في التعرف والتعلم ودقة الأداء. وتشير آمال باظة (149:2012) إلى أن التدفق النفسي يطلق على الانشغال الإيجابي بمتغيرات البيئة في صورة نشاط، ويكون النشاط هدفاً في حد ذاته لتحقيق البهجة والسعادة لدى الفرد. وتضيف بأنه من المفاهيم الإيجابية الحديثة التي تصل بالفرد إلى أعلى درجة لتوظيف الطاقة النفسية لديه، والتي يصاحبها حالة رضا وسعادة، مع تأجيل الرغبات والاحتياجات الشخصية للفرد.

ويعرّفه محمد أبو حلاوة (2013) بأنه الخبرة الإنسانية المثلى المجسدة لأعلى تجليات الصحة النفسية الإيجابية وجودة الحياة بصفة عامة لكونها حالة تعني فناء الفرد في المهام والأعمال، ونسيانه لذاته والزمن مع اقتران ذلك بحالة من النشوة والابتهاج.

الإطار النظري:

أولاً: التدفق النفسي

التوجهات النظرية لمفهوم التدفق النفسي: –

على الرغم من حداثة المصطلح وعدم وجود صياغات نظرية تناولته بشكل كاف، إلا أن هناك عدد من العلماء حاولوا تأصيل المفهوم نظرياً، وجاءت محاولاتهم على النحو التالي:

أ. ميهالي تشكزينتهيمالي 1997) Csikszentmilhalyi Miahly)

انبثقت نظرية التدفق النفسي في الأصل على يد العالم المجري الأصل تشكزنتيميهالي Csikszentmilhalyi عام 1975 أثناء مقابلاته الشخصية للعديد من الأشخاص في

الولايات المتحدة الأمريكية وكوريا واليابان وتايلاند، وأستراليا، ومن مختلف الثقافات الأوروبية. حيث أشركهم في مجموعة من الأنشطة ولم يجد ميهالي وصفاً أقرب للتعبير عن ما عبر عنه هؤلاء الناس إلى تشبيه بتيار الماء الذي يحملهم في مساره. وعلى هذا الأساس أطلق تشكزنتيميهالي Csikszentmilhalyi على هذا المفهوم «التدفق النفسي».

وبدأ Csikszentmilhalyi بحثه عن التدفق بسؤال بسيط؛ وهو لماذا يهتم الناس في بعض الأحيان بنشاط ما إلى حد كبير دون الاهتمام بمكافآت خارجية واضحة؟ وهذا ما أطلق عليه حالة التدفق أو التجربة المثلى Optimal Experience. وعلى هذا فإن حالة التدفق تتميز بالتوازن بين إدراك الفرد لمهاراته ولصعوبة النشاط، وفي هذه الحالة من التوازن يكون الفرد على ثقة بأن كل شيء تحت السيطرة، ويتصف النشاط بالترابط وعدم التناقض في المتطلبات مع وجود تغذية، ودرجة عالية من التركيز مع فقد الوعي الذاتي. (Stefan & Falko. 121:2008)

وأشار تشكزنتيميهالي Csikszentmilhalyi في نظريته عن التدفق إلى أنه يساهم في تحسين نوعية الحياة من الجانب النفسي، حيث أنه يعطي الفرصة لمن يشعر به لمواجهة المهام والتحديات التي يقابلها في حياته اليومية سواء كان معلماً أو طالباً، أو أي فرد آخر، كما أنه يساعد على تركيز الانتباه والوعي بجوانب النشاطات أو المهام التي يقوم بها الفرد. وكذلك فإن التدفق النفسي يصيغ الأهداف المطلوبة من أداء المهمة بوضوح وإتقان. ويساهم في تشجيع الفرد وتدعيمه أثناء عملية ممارسة النشاط أو المهمة، لأنه لا يمارس ذلك النشاط أو المهمة لأنها مفروضة عليه بل لأنه مستمتع بها وبأدائها إلى أقصى حد ممكن، وهو بذلك يزيل كل مواقف وعوامل القلق والإحباط. والتدفق النفسي كذلك يدخل الفرد في حالة من السعادة والمتعة أثناء ممارسة النشاط الذي يقوم به.

كما أضاف بأن التدفق Flow يعد كذلك حالة من التركيز العميق تحدث عندما ينهمك (يندمج، يتوحد) الناس في التعامل مع مهام ذات طبيعة متحدية تتطلب تركيزاً ومثابرة والتزاماً وتعهداً شخصياً بإنجازها بمستوى مرتفع الجودة والتميز. وتحدث حالة التدفق هذه – حسبما يرى ميهالي تشكزينتهيمالي (1996) – عندما يتسق مستوى مهارة الفرد تماماً مع مستوى التحدي الذي تفرضه المهمة خاصةً المهام ذات الأهداف الواضحة

والتي يتحصل له بموجب التفاعل معها تغذية راجعة فورية. ويرى ميهالي أن للتنشئة الاجتماعية دور كبير في ذلك ولهذا ركز – وبشكل كبير – على دور الأسرة والمؤسسات التربوية في مساعدة الفرد على الوصول إلى خبرة التدفق النفسي.

وأشار ميهالي أن الإحساس بالنشوة والابتهاج Ecstasy يتضمن تجاوز ضوابط أو قيود الأنا؛ أي التحرر النسبي من قيود أنا الإنسان، إضافة إلى تجاوز روتين الحياة اليومية العادية مما يتطلب ولوج طرق حياة متنوعة وأنشطة حياة ثرية تثير حالة التدفق لدى الفرد (Csikszentmihaly. 240:1996)

ب. مارتن سليجمان 2002) Martin Seligman)

يعد مارتن سيلجمان رائد علم النفس الإيجابي وذلك ليس لكونه فقط يمتلك نظرية منظمة حول إجابة سؤال (لماذا هناك أناس سعداء وآخرون غير ذلك)، ولكن بسبب استناده إلى الأسلوب العلمي في اكتشاف ذلك. إذ وجد سيلجمان Seligman من خلال استخدامه للاستخبارات الشاملة أن الكثير من الناس الراضين والمتفائلين هم أولئك الذين اكتشفوا واستثمروا التركيبة الفريدة من قوى إمضاءاتهم الشخصية مثل الإنسانية humanity والاعتدال temperance والمثابرة persistence في حياتهم اليومية. وقام سيلجمان بدمج نسخة السعادة والفضيلة الأخلاقية لكونفوشيوس، والمنسيوس والأرسطوية مع النظريات النفسية الحديثة للدافعية، واستنتج أن للسعادة ثلاثة أبعاد يمكن تنميتها لدى الافراد، وتتمثل في الحياة الممتعة the pleasant life، والحياة الطيبة the good life، والحياة ذات المعنى meaningful life. (Seligman. M. 50:2002)

ويضيف سيلجمان Seligman بأنه يتم إدراك الحياة الممتعة إذا تعلمنا أن نتذوق ونقدر المتع الأساسية في الحياة كالرفقة companionship، والبيئة الطبيعية، وحاجاتنا الجسدية our bodily needs، إذ نحن نستطيع ان نبقى عالقين بملذاتنا في هذه المرحلة أو يمكن أن نستمر في خبرة الحياة الطيبة التي يمكن الوصول إليها من خلال اكتشاف فضائلنا وقوانا الفريدة وتوظيفها على نحو خلاّق لتحسين حياتنا. ويشير سيلجمان أنه وفقاً للنظريات الحديثة حول مفهوم الحياة لتقدير الذات self – esteem life فإنها تعد

مرضية (مقنعة) بصدق إذا اكتشفنا قيمتها في داخل أنفسنا، ورغم ذلك فإن أحد أفضل الطرائق لاكتشاف قيمة التقدير الإيجابي للذات يتم في ضوء تنمية قوانا الفريدة عبر المساهمة بإسعاد رفاقنا من البشر (أخواتنا بالإنسانية). وبذلك فإن االمرحلة النهائية في نوعية العيش الجيد تظهر في الحياة ذات المعنى، التي نجد فيها إحساس عميق بالإنجاز من خلال توظيف قوانا الفريدة لغرض أعظم من أنفسنا.

الأبعاد الاساسية المكونة للتدفق النفسي

وتقترن حالة التدفق النفسي حسب تصور تشكزنتيميهالي Csikszentmialyi بالمكونات التالية:

- **الأهداف الواضحة**: وتتمثل في وضع الفرد أهدافاً واضحة وقابلة للإنجاز في ضوء قدراته ومهاراته الشخصية.
- الاندماج والتركيز: أي اندماج الشخص في نشاط معين وتركيزه الشديد فيه، وانغماسه التام فيه.
- **فقدان الشعور بالذات**: وهو فقدان الوعي بالذات، أي عدم الاهتمام بالماضي أو المستقبل أو أي مثيرات أخرى غير ذات صلة بالنشاط.
- **تشوه الإحساس بالوقت**: وهو تغير الإحساس الداخلي بالوقت إما بسرعة مرور الوقت، أو ببطء مروره.
- **تغذية راجعة مباشرة وفورية**: وهي وضوح النجاح والفشل في مسار النشاط، وهي مهمة جداً لتوفير معلومات حول الأداء المراد تحقيقه.
- التوازن بين التحديات والمهارات: وهو توازن بين تحديات الموقف والمهارات الشخصية المطلوبة.
- **الشعور بالتحكم**: أي إحساس الفرد بقدرته على ضبط الموقف أو النشاط، أي إمكانية التحكم والسيطرة.
- **الإثابة الداخلية للنشاط**: بمعنى أن النشاط الذي يقوم به الفرد (في حالة التدفق النفسي) يحصل على مكافآت ذاتية داخلية بدلاً من المكافئات ذات المصدر الخارجي، وهي التي تتمثل في صورة الفرح أو المتعة التي تنبع عن النشاط ذاته.

- **الاستمتاع الذاتي: (Autotelic Experience)** والذي يشير إلى أن الإحساس بخبرة الإثابة الداخلية التي يشعر بها الفرد عند القيام بعمل أو أداء نشاط وإنجاز مهمة هو الهدف في حد ذاته دون انتظار الإثابة من الخارج.

الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت التدفق النفسي:

هدفت دراسة آمال باظه (2009) بعنوان «دور المعلمة في تنمية التدفق النفسي لدى الأطفال» إلى الكشف عن تأثير معلمة الروضة في تنمية خبرة التدفق النفسي لدى الأطفال. وتوصلت الدراسة إلى تاثير خبرة التدفق النفسي في تنمية عدد من السلوكيات لدى الأطفال في هذه المرحلة العمرية مثل تنمية المهارات الحركية والسلوكيات الصحية، وكذلك تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية، ومساعدة الأطفال على الانفتاح على بيئتهم بشرط توافر شروط معينة بها (اتساعها، ثرائها، جذبها للطفل بمكوناتها) وكذلك لعبت خبرة التدفق دوراً في تنمية مهارات المخاطرة المحسوبة لدى الأطفال كعامل دافعي للتعلم وتنمية مهارات الأداء للأدوار الاجتماعية المختلفة بالعمل المسرحي الخاص بالطفل، وأيضاً خفض مشاعر لخوف والذنب والحزن إلى أقل مستوى ممكن، وأخيراً ساهم التدفق النفسي في تعليم الأطفال أسلوب حل المشكلات بمواقف تتناسب مع إمكانياتهم.

كما هدفت دراسة جيوفاني ونيتا2012) Giovanni Moneta) بعنوان "التدفق النفسي وعلاقته بالإبداع والدافعية الذاتية في العمل" إلى الكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي والإبداع والدافعية الذاتية في العمل حيث طبق استبيان للتدفق النفسي، وقائمة أولويات العمل على عينة مكونة من (367) موظف ومالك لإحدى الشركات. وبلغ متوسط عمر العينة 33.5 عاماً كلهم ذوي تعليم عال. وأظهرت نتائج الدراسة أن الدافعية الذاتية ترتبط ارتباطاً موجباً بالتدفق النفسي في العمل إذا كان مجال العمل يسمح بالأفكار الإبداعية للموظف، بينما لا يوجد ارتباط دال بين الدافعية الذاتية والتدفق في حالة عدم السماح بالأفكار الإبداعية للموظف، وأكدت الدراسة على أهمية التناغم والتوافق بين الفرد وبيئته والذي بدوره يعزز وجود حالة التدفق في العمل.

كذلك هدفت دراسة ربيعة الشيخ (2015) بعنوان « علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة» إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتدفق النفسي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة، كما سعت إلى التعرف على دلالة الفروق في كل من المتغيرين تبعاً للنوع، والأقدمية، والمادة التي يقوم أفراد العينة بتدريسها والذين بلغ عددهم (426) أستاذاً منهم (207) من الذكور، و (219) من الإناث، وطبق عليهم مقياس الاتزان الانفعالي إعداد أحلام نعيم سمور (2012)، ومقياس التدفق النفسي إعداد جاكسون ومارش (Jackson & Marsh 2000) وتعريب وتقنين الباحثة.

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتزان الانفعالي والتدفق النفسي لدى أفراد العينة، في حين أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التدفق النفسي لدى أفراد العينة، كما كشفت كذلك عن وجود فروق دالة إحصائياً في التدفق النفسي لدى أفراد العينة في اتجاه الذكور، وتبعاً لاختلاف المادة التي يتم تدريسها لصالح أساتذة مادتي التاريخ والجغرافيا، بينما لم تكشف الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في التدفق النفسي لدى أفراد العينة تبعاً للأقدمية.

في حين هدفت ماجدة عبد المجيد (2016) في دراستها بعنوان « التدفق النفسي للطالب المعلم لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان» إلى دراسة التدفق النفسي للطالب المعلم لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية من خلال التعرف على مستوى (مدى انتشار) التدفق النفسي لدى الطالب المعلم، والتعرف على الفروق في مستوى التدفق النفسي لدى الطالب المعلم وفق متغيرات البحث (النوع – التحصص – مستوى تعليم الوالدين). وتحقيقاً لأهداف البحث قامت الباحثة بإعداد مقياس التدفق النفسي اعتماداً على نظرية ميهالي تشكزينتيمهالي Mihaly Czikzentimahly في التدفق النفسي والأبعاد التي حددتها وهي (الأداء الفائق أثناء النشاط أو العمل – نسيان الذات وعدم الاكتراث بالوقت – تدفق المشاعر الإيجابية والبهجة) وتم حساب الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي. ويتكون المقياس في صورته النهائية من (55 عبارة) صالحة لقياس التدفق

النفسي، وطبق على عينة البحث البالغ عددها (158) طالب وطالبة بكلية التربية جامعة حلوان. وتوصلت النتائج إلى أن مستوى التدفق النفسي لدى الطالب المعلم مرتفع بنسبة 41٪، وكذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير التدفق النفسي تعزى لمتغير النوع (ذكور – إناث) لصالح الإناث، وتوجد أيضاً فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين لصالح الطلاب ذوي المستوى التعليمي المرتفع للوالدين.

وتناولت دراسة جيهان سويد (2018) بعنوان «التدفق النفسي وعلاقته بجودة الحياة الوظيفية والأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية في إطار التأهيل والاعتماد الأكاديمي» أهم خصائص التدفق النفسي وعلاقته بجودة الحياة الوظيفية والأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية، كما يهدف البحث أيضاً إلى رصد وبحث العلاقة الارتباطية بين التدفق النفسي ومستوى جودة الحياة الوظيفية والأداء المهني في ظل استعداد بعض كليات جامعة المنوفية للحصول على الاعتماد، وكذلك دراسة الفروق بين الذكور والإناث من أعضاء هيئة التدريس في متغيرات البحث. واعتمدت الدراسة على مقياس «جودة الحياة الوظيفية» من إعداد جيهان سويد، ومقياس «الأداء المهني» إعداد مروة صلاح، واختبار»التدفق النفسي» إعداد آمال باظة (2011). وتكونت عينة الدراسة من (105) من أعضاء هيئة التدريس الإناث، و (66) من أعضاء هيئة التدريس الذكور. واعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي بنوعيه الارتباطي والفارق. وتلخصت نتائج البحث في وجود علاقة ارتباطية طردية بين التدفق النفسي ومستوى جودة الحياة الوظيفية، وكذلك وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين التدفق النفسي ومستوى الأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الوظيفية والأداء المهني.

بينما هدفت دراسة عثمان حسن (2015) بعنوان «مكامن القوى في الشخصية كمنبئات بالتدفق النفسي وأبعاده لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بقنا» إلى التعرف على إسهام مكامن القوى في الشخصية في التنبؤ بالتدفق النفسي وأبعاده لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية بقنا. وقد توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين بعض مكامن القوى في الشخصية وهي: الحكم، والمنظورية، والحيوية،

والشفقة، والامتنان، والروحانية، لدى الطلاب ودرجاتهم على مقياس التدفق النفسي (الأبعاد، والدرجة الكلية)، في حين لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين متغيري العدل، والعفو من مكامن القوى في الشخصية لدى الطلاب – المعلمين وبين درجاتهم على مقياس التدفق النفسي (الأبعاد، والدرجة الكلية)، كما أن مكونات مكاكمن القوى في الشخصية أسهمت في التنبؤ بالتدفق النفسي (الأبعاد، والدرجة الكلية) لدى الطلاب – المعلمين بكلية التربية.

وتمثل هدف دراسة مرفت خضير (2016) بعنوان»كفاءة الذات العامة المدركة وعلاقتها بالتدفق النفسي وإدارة الأزمات لدى مدراء المدارس» إلى محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة الذات العامة المدركة والتدفق النفسي لدى مدراء المدارس، وأيضاً محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة الذات العامة المدركة وإدارة الأزمات لدى مدراء المدارس، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق لدى مدراء المدارس في الكفاءة الذاتية باختلاف متغيري النوع والخبرة، وكذلك مدى إمكانية التنبؤ بالكفاءة الذاتية المدركة من خلال التدفق النفسي وإدارة الأزمات. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين أبعاد الكفاءة الذاتية المدركة والدرجة الكلية وأبعاد التدفق النفسي والدرجة الكلية عند مستوى دلالة 0.01، وكذلك وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد مقياس كفاءة الذات العامة المدركة والدرجة الكلية لمقياس إدارة الأزمات وجميعها دالة إحصائياً عند 0.01.

فروض البحث:

1. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعاً للحالة الاجتماعية (متزوجة – غير متزوجة).
2. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعاً لمستوى الخبرة (منخفض – متوسط – مرتفع).
3. توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعاً للعمر الزمني (25 سنة فأقل، 26 – 30 سنة، 31 سنة فأكثر).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالآتي:

1. **الحدود المكانية:** روضات خاصة للغات تابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة القاهرة.
2. **الحدود الموضوعية:** يقع البحث الحالي في نطاق الصحة النفسية ويتحدد بالمتغيرات التي يتناولها والتي تتمثل في التدفق النفسي لدى معلمات رياض الأطفال في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية.
3. **الحدود البشرية:** معلمات رياض الأطفال المتخصصات في تربية الطفل العاملات في الروضات الخاصة برياض الأطفال التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة القاهرة.
4. **الحدود الزمنية:** يطبق البحث الحالي خلال العام الدراسي 2020/ 2019

إجراءات البحث:

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتحليلها وتفسيرها في ضوء ما تم جمعه من بيانات عنها. وقد ركزت الباحثة على استخدام المنهج الوصفي السببي المقارن بهدف التعرف على الفروق في متغير التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية (الحالة الاجتماعية – سنوات الخبرة – العمر الزمني).

عينة البحث:

انقسمت عينة البحث إلى قسمين هما:

1. **عينة التحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:** وقد تكونت تلك العينة من (45) معلمة من معلمات رياض الأطفال، وقد تم اختيارهن من مدارس (نارمر للغات وهاي هوبس للغات) التابعتين لإدارتي (المعصرة والجيزة) التعليمية، وقد تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (22 – 40) سنة، بمتوسط عمري (28.5) سنة وانحراف معياري (4.288).

2. **العينة الأساسية:** تكونت تلك العينة من (50) معلمة من معلمات رياض الأطفال، وقد تراوحت أعمارهن الزمنية ما بين (22 – 40) سنة، بمتوسط عمري (28.48) سنة وانحراف معياري (4.225).

أدوات البحث:

مقياس التدفق النفسي (إعداد: آمال باظه، 2011):

وصف المقياس:

يتكون المقياس من (56) بندًا مُوزعة على ثمانية أبعاد وهي: (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع على الشعور بالمسئولية، وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابلية للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات). وتقع الإجابة في خمس مستويات (دائمًا – غالبًا – أحيانًا – نادرًا – إطلاقًا)، وتتراوح الدرجة ما بين (4 – 3 – 2 – 1 – صفر).

الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي إعداد (آمال باظه، 2011):

قامت آمال باظه (2011) بالتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على النحو التالي:

من حيث الصدق: قامت مُعدة المقياس باستخدام الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، وذلك من خلال عرض المقياس على (10) عشرة من أساتذة الصحة النفسية، وتم استبعاد البنود التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من (95 ٪)، وتم استبعاد ستة بنود من (62) والباقي (56) بندًا.

من حيث الاتساق الداخلي: قامت معدة المقياس بحساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التدفق النفسي وبعضها البعض، وكذلك بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط ما بين (0.435 – 0.866)، وجميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.001 مما يعني اتساق المقياس من حيث العلاقة بين الدرجة الكلية للمقياس بالأبعاد كلها وكذلك الأبعاد مع بعضها البعض.

من حيث الثبات: تم حساب الثبات بإعادة التطبيق على (53) طالبًا و(44) طالبة بالفرقة الرابعة بكلية التربية، ووصل معامل الارتباط بين التطبيقين (0.81)، (0.83).

وفيما يلي الخصائص السيكومترية التي قامت الباحثة بالتحقق منها لمقياس التدفق النفسي (إعداد: آمال باظه، 2011):

أولاً: صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس من خلال استخدام الصدق التمييزي والصدق الذاتي، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

1 . الصدق التمييزي (صدق المقارنة الطرفية):

قامت الباحثة بترتيب درجات عينة قوامها (45) معلمة من معلمات رياض الأطفال ترتيبًا تنازلياً، ثم قامت بتحديد أعلى وأدنى ٪27 من أفراد هذه العينة، ثم تم حساب الفروق بين ٪27 الأعلى، ٪27 الأدنى باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين، وفيما يلي جدول يوضح تلك النتائج:

جدول (1)

دلالة الفروق بين مجموعتي أعلى الأداء وأدنى الأداء على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية.

المقياس وأبعاده	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	قيمة (ت)	درجات الحرية (df)	الدلالة الإحصائية
البعد الأول	أعلى الأداء	12	15.50	3.849	10.650 –	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	27.58	0.793			
البعد الثاني	أعلى الأداء	12	16.58	3.476	10.315 –	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	27.25	0.866			
البعد الثالث	أعلى الأداء	12	16.83	4.366	8.145 –	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	27.25	0.754			
البعد الرابع	أعلى الأداء	12	13.25	3.223	12.282 –	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	26.00	1.595			
البعد الخامس	أعلى الأداء	12	13.83	3.129	11.851 –	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	25.83	1.586			

البعد السادس	أعلى الأداء	12	11.25	4.245	– 11.659	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	26.33	1.435			
البعد السابع	أعلى الأداء	12	15.67	3.229	– 11.016	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	26.50	1.087			
البعد الثامن	أعلى الأداء	12	17.00	4.156	– 7.886	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	26.58	0.669			
الدرجة الكلية للمقياس	أعلى الأداء	12	129.50	24.243	– 9.820	22	دالة عند 0.01
	أدنى الأداء	12	205.17	11.167			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة 0.01=2.819.

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 =2.074.

ويتضح من خلال الجدول رقم (1) أن هناك فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.01 بين متوسطي درجات مجموعتي أعلى الأداء وأدنى الأداء على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع على الشعور بالمسئولية، وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات)؛ مما يدلل على كفاءة وقدرة المقياس على التمييز.

2 . الصدق الذاتي:

يتم حساب قيمة الصدق الذاتي من خلال حساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات المقياس، وحيث أن قيمة معامل ألفا – كرونباخ لمقياس التدفق النفسي تساوي (0.972) لدرجات عينة قوامها (45) معلمة من معلمات رياض الأطفال، فإن قيمة الصدق الذاتي تساوي (0.0986)؛ وهذا يدلل على الصدق العالي للمقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي للمقياس

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي على عينة قوامها (45) معلمة من معلمات رياض الأطفال، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط لبيرسون بين

المفردات وكل من الدرجة الكلية للبعد التي تنتمي إليه والمقياس ككل، وبين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض، وكذلك بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس. وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين المفردات وكل من الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والمقياس ككل

البعد	المفردة	الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس	البعد	المفردة	الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول	1	0.764**	0.757**	البعد الخامس	29	0.781**	0.672**
	2	0.829**	0.573**		30	0.747**	0.569**
	3	0.853**	0.769**		31	0.775**	0.750**
	4	0.767**	0.631**		32	0.829**	0.724**
	5	0.819**	0.645**		33	0.839**	0.651**
	6	0.857**	0.703**		34	0.598**	0.513**
	7	0.842**	0569**		35	0.695**	0.629**
البعد الثاني	8	0.574**	0.606**	البعد السادس	36	0.818**	0.703**
	9	0.751**	0.586**		37	0.885**	0.809**
	10	0.725**	0.569**		38	0.900**	0.798**
	11	0.749**	0.646**		39	0.889**	0.749**
	12	0.789**	0.720**		40	0.831**	0.741**
	13	0.795**	0.663**		41	0.907**	0.749**
	14	0.668**	0.373*		42	0.785**	0.771**
البعد الثالث	15	0.775**	0.608**	البعد السابع	43	0.785**	0.579**
	16	0.694**	0.505**		44	0.808**	0.663**
	17	0.716**	0.646**		45	0.819**	0.678**
	18	0.746**	0.713**		46	0.636**	0.434**
	19	0.802**	0.572**		47	0.735**	0.659**
	20	0.782**	0.622**		48	0.806**	0.680**
	21	0.767**	0.674**		49	0.720**	0.538**

البعد الرابع	22	0.495**	0.558**	البعد الثامن	50	0.784**	0.578**
	23	0.673**	0.549**		51	0.679**	0.637**
	24	0.877**	0.634**		52	0.932**	0.645**
	25	0.796**	0.636**		53	0.716**	0.586**
	26	0.814**	0.692**		54	0.797**	0.471**
	27	0.644**	0.519**		55	0.731**	0.369*
	28	0.783**	0.607**		56	0.713**	0.423**

(**) معامل الارتباط دال عند 0.01

(*) معامل الارتباط دال عند 0.05

ويتضح من خلال الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الارتباط بين المفردات وكل من الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والمقياس ككل تتراوح ما بين (0.369 – 0.932)، وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستويي 0.05 و0.01؛ مما يدلل على اتساق المقياس وقابليته للاستخدام في البحث.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية لمقياس التدفق النفسي وبعضها البعض.

الأبعاد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن
الأول	1							
الثاني	0.779**	1						
الثالث	0.721**	0.775**	1					
الرابع	0.486**	0.567**	0.583**	1				
الخامس	0.644**	0.643**	0.637**	0.665**	1			
السادس	0.657**	0.572**	0.614**	0.810**	0.700**	1		
السابع	0.622**	0.589**	0.609**	0.580**	0.667**	0.623**	1	
الثامن	0.367*	0.386*	0.467**	0.562**	0.552**	0.681**	0.510**	1

(**) معامل الارتباط دال عند 0.01

(*) معامل الارتباط دال عند 0.05

ويتضح من الجدول رقم (3) أن قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض تتراوح ما بين (0.367 – 0.810)، وجميع هذه القيم دالة إحصائيًا عند مستويي دلالة 0.01 و0.05؛ مما يدلل على اتساق المقياس وصلاحيته للاستخدام.

جدول (4)

معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي.

الأبعاد لفرعية	الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية	0.813**
مستوى النشاط والعمل المرتفع على الشعور بالمسئولية	0.811**
وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق	0.826**
الاندماج الكامل في العمل أو النشاط	0.818**
تركيز الانتباه ومواجهة التحديات	0.848**
الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء	0.884**
نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل	0.795**
الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات	0.693**

(**) معامل الارتباط دال عند 0.01

ويتضح من الجدول رقم (4) أن جميع معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي دالة إحصائيًا عند مستوى 0.01؛ مما يدلل على اتساق المقياس وقابليته للتطبيق.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس على عينة قوامها (45) معلمة من معلمات رياض الأطفال باستخدام طريقتي التجزئة النصفية ومعامل ألفا – كرونباخ. وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (5)

معاملات ثبات مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية.

المقياس وأبعاده	عدد المفردات	التجزئة النصفية		معامل ألفا – كرونباخ
		معامل سبيرمان – براون	معامل جتمان	
البعد الأول	7	0.945	0.918	0.917
البعد الثاني	7	0.920	0.902	0.842
البعد الثالث	7	0.898	0.887	0.872
البعد الرابع	7	0.847	0.812	0.855
البعد الخامس	7	0.908	0.888	0.876
البعد السادس	7	0.951	0.946	0.941
البعد السابع	7	0.922	0.890	0.874
البعد الثامن	7	0.930	0.880	0.883
المقياس ككل	56	0.991	0.991	0.972

ويتضح من خلال الجدول رقم (5) أن جميع قيم معاملات ثبات مقياس التدفق النفسي ككل وأبعاده الفرعية الثمانية (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع على الشعور بالمسئولية، وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابلية للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات) جيدة ومطمئنة؛ مما يدلل على صلاحية المقياس للاستخدام.

نتائج البحث ومناقشتها:

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه « توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا للحالة الاجتماعية (متزوجة – غير متزوجة)». وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) T – Test لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين. وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (6)

نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المتزوجات وغير المتزوجات على مقياس التدفق النفسي وأبعاده (ن=50).

المقياس وأبعاده الفرعية	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
البعد الأول	متزوجة	28	23.21	5.679	0.619	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	22.32	4.191			
البعد الثاني	متزوجة	28	23.36	4.399	1.178	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	21.86	4.518			
البعد الثالث	متزوجة	28	23.89	4.349	1.851	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	21.50	4.768			
البعد الرابع	متزوجة	28	21.75	4.151	1.378	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	19.68	6.425			
البعد الخامس	متزوجة	28	21.07	4.760	0.402	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	20.50	5.262			
البعد السادس	متزوجة	28	21.07	5.388	1.096	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	19.14	7.107			
البعد السابع	متزوجة	28	23.04	4.132	2.048	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	20.50	4.606			
البعد الثامن	متزوجة	28	22.39	3.270	0.175	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	22.18	5.234			
المقياس ككل	متزوجة	28	179.79	30.051	1.332	48	غير دالة
	غير متزوجة	22	167.68	34.105			

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 =2.000.

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 =2.660.

يتضح من الجدول رقم (6) عدم تحقق الفرض الأول وتحقق الفرض الصفري البديل حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المعلمات المتزوجات وغير المتزوجات على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع على الشعور بالمسئولية، وضوح الهدف

من ممارسة العمل أو النشاط وقابلية للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء تعريف دانيال جولمان Daniel Goleman للتدفق النفسي (135:2014) والذي يرى أن التدفق هو حالة من نسيان الذات وهو عكس التأمل والاجترار والقلق، فإذا وصل الإنسان إلى حالة التدفق النفسي فإنه يستغرق تماماً في العمل الذي يقوم به إلى الدرجة التي يفقد فيها الوعي بذاته تماماً وبهذا الإحساس تكون لحظات التدفق هي لحظات غياب الذات، وبالرغم من وصول الأفراد إلى أقصى درجات الانغماس في الأداء إلا انهم لا يدركون كيفية القيام بذلك لأن الشعور بالسرور هو الدافع والمحفز لهم.

وهذا ما كشفت عنه درجات معلمات الروضة على مقياس التدفق النفسي هنا، فبغض النظر عن حالتهن الاجتماعية (متزوجات أو غير متزوجات) إلا أن هذا لم يمس درجة مستوى التدفق النفسي لديهن وقد يرجع ذلك إلى وصولهن إلى حالة من الانغماس ونسيان الذات في العمل كما أشار جولمان (فقدان الوعي بالذات) تماماً فسواء كن متزوجات موفقات في حياتهن الزوجية أو غير ذلك، أو كن حتى غير متزوجات فهذا لم يؤثر على مستويات أدائهن لعملهن وظلت درجاتهم على مقياس التدفق النفسي بأبعاده المختلفة كما هي؛ فلديهن القدرة على إدارة الوقت بإيجابية، وتتحقق لديهن مستويات عالية من النشاط والشعور بالمسؤولية، كما أن لديهن هدف من ممارسة وظيفتهن وهي مساعدة أطفالهن على الوصول لأعلى درجات الكفاءة الشخصية والتعليمية على حد سواء، كما أنهن قادرات على تحقيق الاندماج الكامل في العمل أو النشاط الذي يؤدونه ولديهن القدرة على الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات.

وتتفق هذه النتيجة كذلك مع أحد أهم فوائد التمتع بالتدفق النفسي التي أشار إليها جولمان كذلك (136:2014) وهي أنه (يسهم في التخفيف من الاضطرابات الانفعالية من قلق واكتئاب، حيث إن التدفق النفسي يمثل أقصى درجة في تعزيز الانفعالات التي

تخدم الأداء أو التعلم). فسواء كانت معلمة الروضة متزوجة أو غير متزوجة وما قد يسببه ذلك لها من اضطرابات انفعالية خاصة إن لم تكن سعيدة في حياتها الزوجية أو إن كانت تشعر بالاكتئاب والإحباط لعدم تزوجها بعد فإن تمتعها بالتدفق النفسي يخفف من هذه الاضطرابات الانفعالية المتمثلة في القلق والاكتئاب والشعور العام بالإحباط.

وتتسق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة محمد صديق (2009) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التدفق النفسي وبعض العوامل النفسية مثل الاعتماد على النفس والمثابرة والرضا عن الذات ومستوى الطموح وتحمل المسؤولية والدافع للإنجاز والثقة بالنفس والقلق والاكتئاب والإحباط واليأس والسأم والملل واللامبالاة، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين التدفق النفسي وبعض العوامل الشخصية مثل الاعتماد على النفس، المثابرة، فاعلية الذات، مستوى الطموح، تحمل المسؤولية والدافع للإنجاز والثقة بالنفس، وكذلك وجدت علاقة سالبة بين التدفق النفسي والعوامل النفسية المتمثلة في القلق والاكتئاب والإحباط واليأس واللامبالاة.

وكذلك نتائج دراسة جيوفاني مونيتا2012) Giovanni Moneta) التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين التدفق النفسي والإبداع والدافعية الذاتية في حيث أظهرت نتائج الدراسة أن الدافعية الذاتية ترتبط ارتباطاً موجباً بالتدفق النفسي في العمل إذا كان مجال العمل يسمح بالأفكار الإبداعية للموظف، بينما لا يوجد ارتباط دال بين الدافعية الذاتية والتدفق في حالة عدم السماح بالأفكار الإبداعية للموظف، وأكدت الدراسة على أهمية التناغم والتوافق بين الفرد وبيئته والذي بدوره يعزز وجود حالة التدفق في العمل.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه « توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا لمستوى الخبرة (منخفض – متوسط – مرتفع) ». وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي One – Way Anova، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها.

جدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا لمستوى الخبرة.

المقياس وأبعاده	مستوى الخبرة	ن	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
البعد الأول	منخفض (سنتين فأقل)	15	22.07	5.861
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	23.75	3.493
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	22.63	5.590
	كلي	50	22.82	5.050
البعد الثاني	منخفض (سنتين فأقل)	15	23.07	5.092
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	21.81	3.851
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	23.16	4.561
	كلي	50	22.70	4.469
البعد الثالث	منخفض (سنتين فأقل)	15	22.60	5.369
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	22.44	4.016
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	23.37	4.740
	كلي	50	22.84	4.648
البعد الرابع	منخفض (سنتين فأقل)	15	21.13	5.902
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	20.19	5.947
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	21.16	4.451
	كلي	50	20.84	5.316
البعد الخامس	منخفض (سنتين فأقل)	15	20.93	5.663
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	21.13	4.703
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	20.47	4.789
	كلي	50	20.82	4.943
البعد السادس	منخفض (سنتين فأقل)	15	20.13	7.220
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	20.25	6.039
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	20.26	5.839
	كلي	50	20.22	6.212

البعد السابع	منخفض (سنتين فأقل)	15	20.40	5.853
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	22.06	3.991
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	23.00	3.416
	كلي	50	21.92	4.485
البعد الثامن	منخفض (سنتين فأقل)	15	22.13	5.780
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	21.50	4.033
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	23.11	2.685
	كلي	50	22.30	4.200
المقياس ككل	منخفض (سنتين فأقل)	15	172.47	40.486
	متوسط (3 – 4 سنوات)	16	173.13	29.933
	مرتفع (5 سنوات فأكثر)	19	177.16	27.889
	كلي	50	174.46	32.139

جدول (8)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد العينة على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا لمستوى الخبرة.

التدفق النفسي وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
البعد الأول	بين المجموعات	23.026	2	11.513	0.441	0.646 غير دالة
	داخل المجموعات	1226.354	47	26.093		
	كلي	1249.380	49			
البعد الثاني	بين المجموعات	18.603	2	9.301	0.455	0.637 غير دالة
	داخل المجموعات	959.897	47	20.423		
	كلي	978.500	49			
البعد الثالث	بين المجموعات	8.761	2	4.381	0.196	0.823 غير دالة
	داخل المجموعات	1049.959	47	22.340		
	كلي	1058.720	49			
البعد الرابع	بين المجموعات	10.023	2	5.011	0.171	0.843 غير دالة
	داخل المجموعات	1374.697	47	29.249		
	كلي	1384.720	49			

البعد الخامس	بين المجموعات	3.960	2	1.980	0.078	0.925 غير دالة
	داخل المجموعات	1193.420	47	25.392		
	كلي	1197.380	49			
البعد السادس	بين المجموعات	0.162	2	0.081	0.002	0.998 غير دالة
	داخل المجموعات	1890.418	47	40.222		
	كلي	1890.580	49			
البعد السابع	بين المجموعات	57.143	2	28.571	1.446	0.246 غير دالة
	داخل المجموعات	928.538	47	19.756		
	كلي	985.680	49			
البعد الثامن	بين المجموعات	22.977	2	11.489	0.642	0.531 غير دالة
	داخل المجموعات	841.523	47	17.905		
	كلي	864.500	49			
المقياس ككل	بين المجموعات	226.410	2	113.205	0.106	0.900 غير دالة
	داخل المجموعات	50388.010	47	1072.085		
	كلي	50614.420	49			

ويتضح من الجدول رقم (8) عدم تحقق الفرض الثاني وتحقق الفرض الصفري البديل حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع على الشعور بالمسئولية، وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات) تبعًا لمستوى الخبرة (منخفض – متوسط – مرتفع).

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما ذكره ميهالي تشكزينتيميهالي Csikszent-milhaly (23:1990) عن (حالة) التدفق النفسي والتي تعد العامل الحاسم في تكوين المعنى والهدف من الحياة وإضفاء المغزى والقيمة عليها، وبالتالي تدفع من يتعايش معها إلى الإبداع بل إلى أعلى تجليات الإبداع الإنساني وتمنح الفرد الفرصة لضبط وتنظيم أو السيطرة على وعيه وشعوره بغض النظر عن أي عوامل أخرى.

وهو ما يفسر هنا عدم وجود علاقة بين مستوي التدفق النفسي لدى معلمات الروضة وسنوات خبرتهن التدريسية؛ حيث إن التدفق النفسي كغيره من المتغيرات التي تخضع إلى التفكير يدخل في جوهر الصلة بين السلوك والتدفق النفسي. ولذلك نجد معلمات الروضة قادرات على العطاء لمجرد تمتعهن بمستوى مرتفع من التدفق النفسي سواء كانت خبرتهن التدريسية منخفضة (سنتين فأقل)، أو متوسطة (من 3 – 4 سنوات) أو مرتفعة (5 سنوات فأكثر). وتتفق هذه النتيجة مع ما يراه Csikszentmilhaly (1990:4) من أن هناك مصاحبات نفسية تنتاب المرء عندما يتعايش مع حالة التدفق، وغالباً ما تكون هذه المصاحبات متبلورة حول الشعور بالنشوة والابتهاج والسعادة التامة والإحساس بالجدارة والقيمة الشخصية والإثابات الداخلية وهو ما أطلق عليه خبرة التدفق (Flow Experience)

وبهذا المعنى فإن حالة التدفق كخبرة سيكولوجية ممتعة تتحقق عندما يندمج الناس في التعامل مع مهام ذات طبيعة متحدية تتطلب تركيزاً ومثابرة والتزاما وتعهداً شخصياً بإنجازها بمستوى مرتفع الجودة والتميز. وتحدث حالة التدفق هذه حسبما يرى تشكزينتميهالي (Csikzentmilahy. 1996) عندما يكون هناك نوع من التوازن بين مستوى المهارة ومستوى التحدي الذي تفرضه المهمة خاصة المهام ذات الأهداف الواضحة والتي يتحصل له بموجب التفاعل معها تغذية راجعة فورية. ومع توافر هذا الإحساس يفضي إلى حالة من التركيز التام في واقع الأمر على مواجهة التحدي بما لا يترك مجال للتفكير في أي شيء آخر وهنا يختفي انشغال المرء بذاته، ويصبح إحساسه بالوقت مشوش ومضطرب نتيجة الاندماج التام في المهام. ومما لا شك فيه أن مهمة تدريس الأطفال منا لمهام ذات التحدي الكبير نظراً لتعدد الدوار المطلوبة من المعلمة لهذه المرحلة فهي ليست مسؤولة فقط عن زيادة التحصيل الأكاديمي للطفل بل هي مسؤولة كذلك عن مساعدته على الوصول إلى أقصى درجات التنمية المتكاملة الشاملة لشخصيته على جميع النواحي النفسية والانفعالية والعقلية والجسمية كذلك، فالمعلمة في هذه المرحلة هي بمثابة أم بديلة للطفل طوال فترة تواجده بالفصل الدراسي نظراً

لطبيعة سنه التي تتطلب احتواء ورعاية وتفهم لمتطلباته واحتياجاته في هذه المرحلة العمرية.

ويمكن ربط هذه النتيجة كذلك بطبيعة المعلمة كأنثى لديها غريزة الأمومة بالفطرة التي أوجدها الخالق فيها؛ فكل أنثى هي بفطرتها أم منذ صغرها وهي تتعهد عرائسها ودمياتها الصغيرة بالرعاية والاحتواء وتلعب دور (الأم) لهن، فعندما تشب تلك الأنثى لتصبح (معلمة رياض أطفال) فإن فطرتها تغلب عليها دون الاعتماد الكبير على سنوات خبرتها التدريسية سواء كانت مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة فسواء كانت معلمة الروضة في بداية خبرتها التدريسة أو في مرحلة متقدمة منها فهي قبل كل ذلك أم بالفطرة.

وتتسق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها دراسة دراسة ربيعة الشيخ (2015) والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتدفق النفسي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة، كما سعت إلى التعرف على دلالة الفروق في كل من المتغيرين تبعاً للنوع، والأقدمية، والمادة التي يقوم أفراد العينة بتدريسها، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاتزان الانفعالي،وكذلك لم تكشف الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً في التدفق النفسي لدى أفراد العينة تبعاً للأقدمية.

وكذلك النتيجة التي توصلت إليها دراسة وتمثل هدف دراسة مرفت خضير (2016) والتي هدفت إلى محاولة التعرف على طبيعة العلاقة بين كفاءة الذات العامة المدركة والتدفق النفسي لدى مدراء المدارس، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق لدى مدراء المدارس في الكفاءة الذاتية باختلاف متغيري النوع والخبرة، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدفق النفسي واختلاف متغير الخبرة، وكذلك لا يوجد أثر للتفاعل بين النوع والخبرة دال إحصائياً.

نتائج الفرض الثالث مناقشتها:

ينص هذا الفرض على أنه « توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات معلمات رياض الأطفال على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا للعمر الزمني (25 سنة

فأقل، 26 – 30 سنة، 31 سنة فأكثر) «. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي One – Way Anova، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد العينة على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا للعمر الزمني.

المقياس وأبعاده	فئات العمر الزمني	ن	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية
البعد الأول	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	21.69	6.074
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	24.00	4.156
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	21.93	5.313
	كلي	50	22.82	5.050
البعد الثاني	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	22.54	5.190
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	23.22	3.965
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	22.00	4.772
	كلي	50	22.70	4.469
البعد الثالث	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	21.38	5.531
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	23.91	3.953
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	22.43	4.735
	كلي	50	22.84	4.648
البعد الرابع	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	20.23	5.960
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	22.13	5.362
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	19.29	4.375
	كلي	50	20.84	5.316
البعد الخامس	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	20.54	5.636
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	22.00	4.285
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	19.14	5.112
	كلي	50	20.82	4.943
البعد السادس	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	19.77	7.155
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	21.65	5.613
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	18.29	6.082
	كلي	50	20.22	6.212

البعد السابع	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	19.54	5.547
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	23.57	3.160
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	21.43	4.450
	كلي	50	21.92	4.485
البعد الثامن	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	20.92	6.034
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	23.13	3.494
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	22.21	3.017
	كلي	50	22.30	4.200
المقياس ككل	الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	166.62	39.050
	الفئة الثانية (من 26 إلى 30 سنة)	23	183.61	27.770
	الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	166.71	30.109
	كلي	50	174.46	32.139

جدول (10)

نتائج تحليل التباين الأحادي لدرجات أفراد العينة على مقياس التدفق النفسي وأبعاده الفرعية تبعًا للعمر الزمني.

التدفق النفسي وأبعاده	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
البعد الأول	بين المجموعات	59.682	2	29.841	1.179	0.317 غير دالة
	داخل المجموعات	1189.698	47	25.313		
	كلي	1249.380	49			
البعد الثاني	بين المجموعات	13.356	2	6.678	0.325	0.724 غير دالة
	داخل المجموعات	965.144	47	20.535		
	كلي	978.500	49			
البعد الثالث	بين المجموعات	56.388	2	28.194	1.322	0.276 غير دالة
	داخل المجموعات	1002.332	47	21.326		
	كلي	1058.720	49			
البعد الرابع	بين المجموعات	76.946	2	38.473	1.383	0.261 غير دالة
	داخل المجموعات	1307.774	47	27.825		
	كلي	1384.720	49			

البعد الخامس	بين المجموعات	72.435	2	36.217	1.513	0.231 غير دالة
	داخل المجموعات	1124.945	47	23.935		
	كلي	1197.380	49			
البعد السادس	بين المجموعات	102.198	2	51.099	1.343	0.271 غير دالة
	داخل المجموعات	1788.382	47	38.051		
	كلي	1890.580	49			
البعد السابع	بين المجموعات	139.368	2	69.684	3.870	0.028 دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	846.312	47	18.007		
	كلي	985.680	49			
البعد الثامن	بين المجموعات	40.611	2	20.306	1.158	0.323 غير دالة
	داخل المجموعات	823.889	47	17.530		
	كلي	864.500	49			
المقياس ككل	بين المجموعات	3565.008	2	1782.504	1.781	0.180 غير دالة
	داخل المجموعات	47049.412	47	1001.051		
	كلي	50614.420	49			

ويتضح من خلال الجدول رقم (10) أن الفرض الثالث قد تحقق جزئيًا حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات المعلمات في الدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي وأبعاد (الشعور بالاستعداد لإدارة الوقت بإيجابية، مستوى النشاط والعمل المرتفع على الشعور بالمسئولية، وضوح الهدف من ممارسة العمل أو النشاط وقابليته للتحقيق، الاندماج الكامل في العمل أو النشاط، تركيز الانتباه ومواجهة التحديات، الشعور بالمتعة والدافعية أثناء الأداء، الأداء بتلقائية والسيطرة على اتخاذ القرارات وإجراء التعديلات) تُعزى للعمر الزمني (25 سنة فأقل، 26 – 30 سنة، 31 سنة فأكثر)، في حين أشارت النتائج أيضًا إلى وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات المعلمات في بعد «نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل « تُعزى للعمر الزمني (25 سنة فأقل، 26 – 30 سنة، 31 سنة فأكثر)، ولتحديد اتجاه هذه الفروق تم استخدام اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية المتعددة، وفيما يلي النتائج التي تم الحصول عليها:

جدول (11)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للبعد السابع (نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل).

العمر الزمني	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فئات العمر الزمني	متوسط الفرق	الخطأ المعياري	الدلالة الإحصائية
الفئة الأولى (25 سنة فأقل)	13	19.54	5.547	الفئة الثانية	4.027-*	1.472	دال عند 0.05
				الفئة الثالثة	1.890-	1.634	غير دال
الفئة الثانية (26 إلى 30 سنة)	23	23.57	3.160	الفئة الأولى	4.027*	1.472	دال عند 0.05
				الفئة الثالثة	2.137	1.438	غير دال
الفئة الثالثة (31 سنة فأكثر)	14	21.43	4.450	الفئة الأولى	1.890	1.634	غير دال
				الفئة الثانية	2.137-	1.438	غير دال

يتضح من نتائج اختبار شيفيه وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى 0.05 بين متوسطات درجات المعلمات ذوات الفئات العمرية الأولى والثانية في بعد « نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل « لصالح المعلمات ذوات الفئة العمرية الثانية (26 – 30 سنة)، في حين لم يكن هناك فرق دال إحصائيًا بين متوسطات درجات المعلمات ذوات الفئات العمرية الأولى والثالثة، وكذلك لا يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطات درجات المعلمات ذوات الفئات العمرية الثانية والثالثة في بعد « نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل «.

تتسق هذه النتيجة مع تعريف تشكزينتيمهالي Cskizentimhaly للتدفق النفسي بأنه حالة ذاتية يصل إليها الفرد عندما يتعلق تماماً بالنشاط ذاته الذي يؤديه دون غيره لدرجة تصل إلى حد نسيان الزمن والتعب وأي شيء سواه. (Csikszentmilhalyi. 230:2014)، وكذلك ما أشارإليه (Park . N 140:2009) بمكامن القوى في الشخصية Character Strengths حيث ذكر بأنها هي القيم العاملة والفضائل التي تتصل بالمستوى الشخصي وتوافقه وتنظيمه مع الذات، وهي قيم إيجابية شائعة في الشخصية الإنسانية الإيجابية. وأضاف بأن مكامن القوى في الشخصية ترتبط بالعديد من المتغيرات المعرفية والنفسية والتي منها الرضا عن الحياة والسعادة والحالة النفسية المرتفعة والتدفق النفسي، كما يرتبط الرضا الوظيفي بالحيوية والمغامرة ويرتبط الرضا عن الحياة بالتنظيم الذاتي.

فمعلمة الروضة التي تتمتع بخبرة التدفق النفسي والذي يعد مكمن قوى في شخصيتها تؤدي وظيفتها والدور المطلوب منها على أكمل وجه بسبب حالة التصالح مع الذات والرضا عن الحياة والرضا عن مهنتها (الرضا الوظيفي) لشعورها بالاستمتاع الذاتي بما تقوم به وتؤديه وهو ما أشار إليه ميهالي تشكزينتيمهالي Cskizentimhaly (بالإثابة الذاتية والحافز الداخلي) ولعل ارتباط الفروق الإحصائية التي ظهرت في بعد " نسيان الذات والزمان والمكان أثناء الانشغال بالعمل " لصالح المعلمات ذوات الفئة العمرية الثانية (26 – 30 سنة)، يرجع إلى أن تلك المرحلة العمرية هي ذروة مرحلة الشباب والإقبال على الحياة بكل ما فيها والاستمتاع بكل ما يؤديه الفرد فيها من أنشطة سواء كانت على المستوى المهني أو الشخصي، فتجد المعلمة في هذه المرحلة العمرية تنهمك في عملها مع الأطفال بشدة قد تصل إلى فقدان الوعي بالزمان والمكان –والذي يمثل أعلى درجات حالة التدفق النفسي – فهي منغمسة كلياً فيما تقوم به وتؤديه.

وتتفق هذه النتيجة كذلك مع ما ذكره سيلجمان وآخرون وإشارته للتدفق النفسي بأنه هو المكافأة التي يتلقاها الفرد نتيجة لتوظيف قواه وفضائله الإنسانية، فهو التجربة المرتبطة بتوظيف أكثر نقاط القوى والتميز في الشخصية التي يتمتع بها الفرد في مواجهة التحديات العظمى القابلة للتنفيذ وما تتضمنه من الإحساس بالمتعة والانغماس والانهماك الكامل في النشاط لدرجة إحساس الفرد بتوقف الزمن. (Duckworth. Steen & Seligman. 639:2005)

وكذلك ما أشار إليه تشكزينتيمهالي Csikszentmilhaly إلى أن التدفق يعد حالة من الانغماس في عمل تلو العمل وفقاً لمنطق داخلي دون الحاجة إلى تدخل واعي من جانب الفرد، يصاحبه شعور بالسيطرة والتحكم في الأنشطة، وانعدام للتمييز بين الذات والبيئة، وأن أهم ما يميز حالة التدفق هو توحد واندماج مع النشاط لحظة بلحظة، انتباه واتسغراق تام في النشاط، ودمج العمل والوعي بمعنى استثمار جميع الموارد والانتباه بشكل كامل في المهمة أو النشاط، وفشل ما سواها في اختراق حيز الوعي أو تشتيتي الانتباه، وإحساس بالسيطرة والتحكم دون القلق من فقدان السيطرة كما هو الحال في الحياة العادية، وشعور بالنشوة والخروج عن واقع الحياة اليومية، وتغير في الإحساس

بالزمن نتيجة الاستغراق التام في المهمة فينتاب الفرد شعور بمرور الزمن بسرعة. Csik-szentmilhaly. 236:2014

فالإحساس بالمتعة في حالة التدفق لا يرتبط بمتعة إنهاء العمل ونيل المكافأة، وإنما متعة الانشغال والانهماك والتركيز الكلي على المساعي والأهداف، فالتدفق النفسي يحظر على الفكر والشعور وقد يرجع هذا إلى انسحاب كل المصادر النفسية التي قد تروح الفكر والشعور وإعداة توظيفها واستخدامها في التركيز على المهمة والنشاط. (Duckworth. Steen & Seligman. 639:2005)

وهذا ما تؤكده نتائج دراسة Lee P.. (2015) التي كشفت وجود علاقات ارتباطية إيجابية بين التدفق وسمات الشخصية مثل الانبساط، والانفتاح على الخبرة، والضمير. وكذلك نتائج دراسة أفينا وآخرون Avina. J et al.. (2015) التي توصلت إلى أن الحاجات النفسية المختلفة يمكن أن تؤدي إلى خبرة التدفق، ووجدت علاقة بين الاحتياجات النفسية والتدفق كما أن التدفق يتأثر بسمات الشخصية (الانفتاح على الخبرة والضمير) والتي تنعكس في السلوك يوماً بعد يوم.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار (ت) T – Test لدلالة الفروق بين عينيتين مستقلتين.
3. معامل الارتباط لبيرسون
4. معامل ألفا – كرونباخ.
5. طريقة التجزئة النصفية (معامل سبيرمان – براون، معامل جتمان).
6. تحليل التباين الأحادي One – Way Anova.

التوصيات:

1. توجيه المدراء والقائمين على الإدارة التربوية والتعليمية في المدارس بضرورة توفير الموارد والمصادر التي تساعد معلمات الروضة على الشعور بالتدفق النفسي مثل الوسائل التعليمية الحديثة ووسائط التكنولوجيا داخل الفصول الدراسية.

2. عقد دورات تدريبية وورش عمل فنية للمعلمات حول مفاهيم التدفق النفسي وطرق التعامل مع مصادر الضغوط المختلفة بإيجابية وفعالية حتى ينعكس ذلك على مستوى التدفق النفسي لديهن وعلى العملية التعليمية ككل بالإيجاب.

المقترحات:

1. إجراء مزيد من الدراسات التي تتناول متغير التدفق النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل التحصيل المعرفي للطلاب، ومستويات الأداء الوظيفي لدى المعلمين.
2. دراسة التدفق النفسي لدى المراحل العمرية الصغيرة رياض الأطفال والحلقة الأولى من التعليم الأساسي لقلة الدراسات التي تناولت متغير التدفق النفسي لدى هذه الشريحة العمرية.

المراجع

- أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2013). حالة التدفق: المفهوم، الأبعاد، والقياس. العدد 29، الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية.
- الأعسر، صفاء، كفافي، علاء الدين (2000). الذكاء الوجداني. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- باظه، آمال عبد السميع (2011). اختبار التدفق النفسي. كراسة التعليمات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- البهاص، أحمد أحمد سيد (2010). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت (دراسة سيكومترية – كلينيكية). المؤتمر السنوي الخامس عشر، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي.
- خضير، مرفت إبراهيم (2016): كفاءة الذات العامة المدركة وعلاقتها بالتدفق النفسي وإدارة الأزمات لدى مدراء المدارس، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع 169، ج3، 21 – 61، MD 864384.
- الرازي، أبو بكر (1987). مختار الصحاح، طبعة دار الجيل.
- ربيعة، بن الشيخ (2015). علاقة الاتزان الانفعالي بالتدفق النفسي: دراسة مجانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة ورقلة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس التربوي، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر.
- سويد، جيهان علي السيد (2018): التدفق النفسي وعلاقته بجودة الحياة الوظيفية والأداء المهني لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة املنوفية في إطار التأهل والاعتماد الأكاديمي. كلية التربية، جامعة المنوفية، مجلة كلية التربية مج 33، عدد خاص، سبتمبر 136 – 181 MD 953063.

– الشعراني، ربى ناصر (2016). سلوك المعلم في تعزيز التميز لدى الطفل. جامعة جرش الخاصة – كلية العلوم التربوية "دور المعلم العربي في عصر التدفق المعرفي" "ص ص 405 – 413".

– صديق، محمد السيد (2009). التدفق النفسي وعلاقته ببعض العوامل النفسية لدى طلاب الجامعة. دراسات نفسية، المجلد 19، العدد 2. رابطة الإخصائين النفسانيين العرب (رانم). القاهرة.

– عبدالمجيد، ماجدة عبد السلام (2016). التدفق النفسي للطالب المعلم لدى عينة من طلاب كلية التربية جامعة حلوان في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. كلية التربية، قسم الصحة النفسية، جامعة حلوان، دراسات تربوية واجتماعية، مج 22، ع 4، أكتوبر (997 – 1022)، رقم MD 882758.

– عثمان، محمود أبو المجد حسن (2015): مكامن القوى في الشخصية كمبئات بالتدفق النفسي وأبعاده لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، قنا. جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا، مجلة العلوم التربوية، ع 24، 25، ديسمبر، 161 – 243 MD 935955.

- Angela Lee Duckworth. Tracy A. Steen. and Martin E. P Seligman (2005). Positive Psychology in Clinical Practice. Vol. 1:629- 651 (volume publication date 27 April 2005)

https://dot.org/10.1146/annurev.clinpsy.1.102803.144154

- Avina. J. Mendonca. Nidhi (2015). Understanding Flow among Academics. Research on Emotion in Organizations (11). Emerlad Group Publishing Limited. 397- 421

- Chen. Xinyin; Liu. Mowei; Ki. Dan (2010). Parental Warmth. Control. and Indulgence and Their Relations to Adjustment in Chinese Children: A longitudinal Study. Journal of Family Psychology. vol14 (3). Sep2010. 401- 419. http://dx.doi.org/10.1037/0893- 3200.14.3.401

- Chuan. Li (2013). How Personality Traits Mediate the Relationship between Flow Experience and Job Performance. The Journal of International Management Studies. Volume 8 Number1. April. 2013.
- Csikszentmihaly. M. (1997). The Psychology of Optimal Experience. New York. Harber& Row.
- Csikszentmihaly. M. (2008). The Psychology of Flow. paper back July 1st. 2008.
- Csikszentmihaly. M. (2009) Flow and Psychology of Happiness: The Classic work of how to achieve happiness.
- Goleman. Daniel (2014). The Emotionally Intelligent Workplace. www.eiconsortium.org
- Lee. P. (2015). Flow and the five- factor model (ffm) of personality characteristics. proQuest Dissertations Publishing.
- Moneta B.. Giovanni. (2012). On the Measurement and Conceptualization of Flow. Advances in flow research. chapter: 2. publisher: Springer Science. Editors: S. Engeser. pp. 23- 50
- Park. N. (2009). Character Strengths (VIA) in S. J.. Lopex. (ed) The encyclopedia of Positive Psychology. (pp. 135- 141). Oxford: Blackwell Publishing Ltd.
- Schaufeli. W. B.. Salanova. M.. Gonzalea- Roma. V.. & Bakker. A. B. (2006). The Measurement of Engagement and Burnout: a Confirmative Analytical Approach. Journal of Happiness Studies. 3. 71- 92. -- Schindehutte. M.. Morris. M.. & Allen. J. (2006). Beyond Achievement: Entrepreneurship as Extreme Experience. Small Business Economics. 27. 349- 368.
- Seligman. Martin (2002). Authentic Happiness: Using the New Positive Psychology to Realize Your Potential for Lasting Fulfillment. New York: Free Press.

- Seligman. & Csikszentmihaly. M. (2014). Positive Psychology: an Introduction in M. Csikszentmihaly. (ed.) Flow and the Foundations of Positive Psychology. (pp. 279- 298). New York: Springer Science. business Media Dordrecht.
- Stefan Engeser& Falko Rehienberg. (2008). Flow. Performance. and Moderators of Challenge- Skill. Springer Science & Business Media.
- Tardy. M. Christine & Synder Bill (2004). 'That's why I do it' Flow and EFL teachers' practices. Article in ELT Journal 58(2). April 2004. DOI: 10.1093/elt/58.2.118